الصيغة المستحدثة لظاهرة العداء للسامية أصبحت تتألف من أطراف المعادلة التالية : العداء للسامية = العداء للصهيونية = العداء لاسرائيل . هذا التوافق المتعمد سوف يبقى في متناول اسرائيل والحركة الصهيونية ، حتى في ظل الصلح والسلام ، لأنه يؤلف أحد المنابع الرئيسية التي تستمد منهـا العقيدة الصهيونية حوافزهـا والدوافع التي تحركها ، لا بل المقومات التي تتيح لها البقاء والاستمرار قيد الممارسة والتطبيق .

ان الحركة الصهيونية العالميـة تتمتع بأكثرية بين القوى السياسية داخـل المجتمع الاسرائيلي وعلى صعيد التنظيم الصهيوني العالمي . ففي مطلع هذا العام (١٩٧٠) عهدت اللجنة العقائدية في الامانة العالمية للحركة الى أحد كبـار المنظرين الصهيونيين ـ شلومو درخ ـ بوضع مخطط عقـائدي لكي يجري طرحه على بساط البحث لدى أوساط الحركة ومراكزها في الدياسبورا . ومما جاء في المخطط العتيد ، لرصد التحديات الجديدة والتطلع نحو آفاق السبعينـات ، تحت عنوان « الصورة الجـديدة لمعاداة السامية » القول التالي : « ان التنبؤ المتفائل بأن العداء للسامية سوف يتناقص ويصير في نهاية المطاف الى الزوال كعامل اجتماعي وسياسي بارز في المجتمع اللاحق للنازية قد برهن على كونه تنبؤا خاطئا . واتضح الآن ، رغم اضعاف الاسـاس الديني والعرقي للعداء ، بأن المنابع الاخرى التي غذت العداء التاريخي للسامية لم تنضب بعد . هذه المنابع هي الآتية : روح المنافسة والتحاسد الاقتصادي والفروقات القومية والحضارية، والحاجة الملحة لدى كل حركة سياسية رجعية الى كبش محرقة ، خصوصا ابان الازمات السياسية أو الاقتصادية »(٨).

فهل سيؤدي الصلح مع اسرائيل الـى زوال هذه الاخطار التي لا تريد لهـا العقيدة الصهيونية أن تزول ؟ ان الصهيونية لن تتورع عن استنباط الاخطار الوهمية حتى في زمن السلم ، لان اعتقادها بوجود تلك الاخطار يضمن لها الاستمرار والفاعلية ويؤهلها للمضي في ممارسة نشاطها لدى الاوساط اليهودية في العالم .

ب ـ اليهودية والصهيونية : تنطوي العقيدة الصهيونية على نظـرة معينة الى الماضي اليهودي والى الروابط التاريخية بين اليهود وارض فلسطين . هناك محاولة لتعزيز مكانة « أرض اسرائيل » في الوجدان اليهودي التاريخي ولتوثيق الصلات التي لا تنفصم عراها بين « الشعب اليهودي » و« أرضه » . وهناك تشديد على التواصل بين الطرفين الى درجة « الرباط الصوفي » بينهما ، كما يطالعنا ذلك التوكيد على الجهود المستمرة والآمال المعقودة طيلة الفي سنة بغية تحقيق العودة واستئناف الاستيطان من جديد . هذا بالاضافة الى الدور المنسوب لعقيدة انتظار المسيا والامل بمجـيء العصر المسيائي . فالعقيدة الصهيونية ترى في التاريخ اليهودي سياقا متصل الحلقات وتضفي عليه الطابع القومي منذ زمن بار كوكبا (ابن الكوكب) حتى العصر الحاضر .

ولو شئنا استخلاص المرتكزات التي تنبع من هذه المقدمة الرئيسية ، لجاز لنا تعدادها على الشكل الآتي : أولا : ان جميع اليهود الموزعين في شتى انحاء العالم يؤلفون أمـة واحدة . ثانيا : ان الفرد اليهودي لا يستطيع تحقيق ذاته والحفاظ على جوهر يهوديته الا في الصهيونية : « الصهيونية وحدها هي التي تمكن الفرد اليهودي من صيانة مثله ، العصرية منها والمتطرفة ، دون تشويه جوهر يهوديته أو احداث تناقض داخلي بين كيانه الانساني وهويته اليهودية »(٩). ثالثا : اسرائيل هي الدولة اليهودية التي أوجدها اليهود لكي تجمع شمل شتاتهم من سائر أنحاء العالم. رابعا : ان الهجرة اليهودية الى اسرائيل هي السبيل الأمثل لتحقيق المرتكز الصهيوني الاساسي في ابطال المنفى ووضع حد نهائي للشتات . وبما ان العداء للسامية ظاهرة متأصلة في نفوس غير اليهود ، فمن المحتم عاجلا ام آجلا ان يستجيب يهود العالم لنداء الهجرة وان يدفع بهم العداء الى التوجه شطر اسرائيل . خامسا : بالاضافة الى احياء التحركات المعادية لليهود في المجتمعات الحديثة ، هناك دوافع أخرى ممكنة قد تحفز اليهود على المهاجرة الى اسرائيل : منها